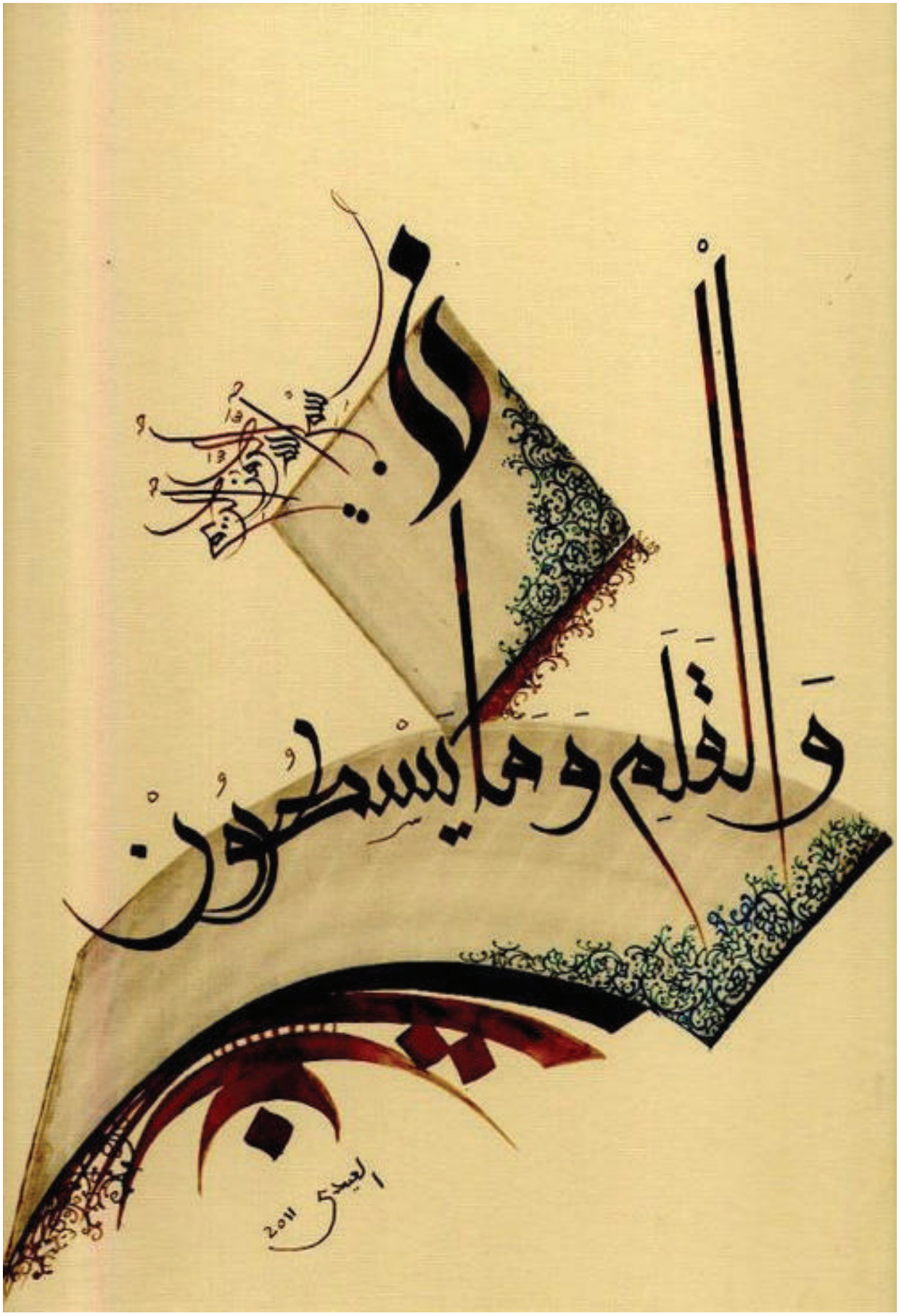
ن
والقلم وما يسطرون

ن والقلم وما يسطرون

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
No:

التاريخ: ٠٩-٠٤-٢٠١٤
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين المرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة الدائرة والنشر

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان

ديوان الوقف الشيعي

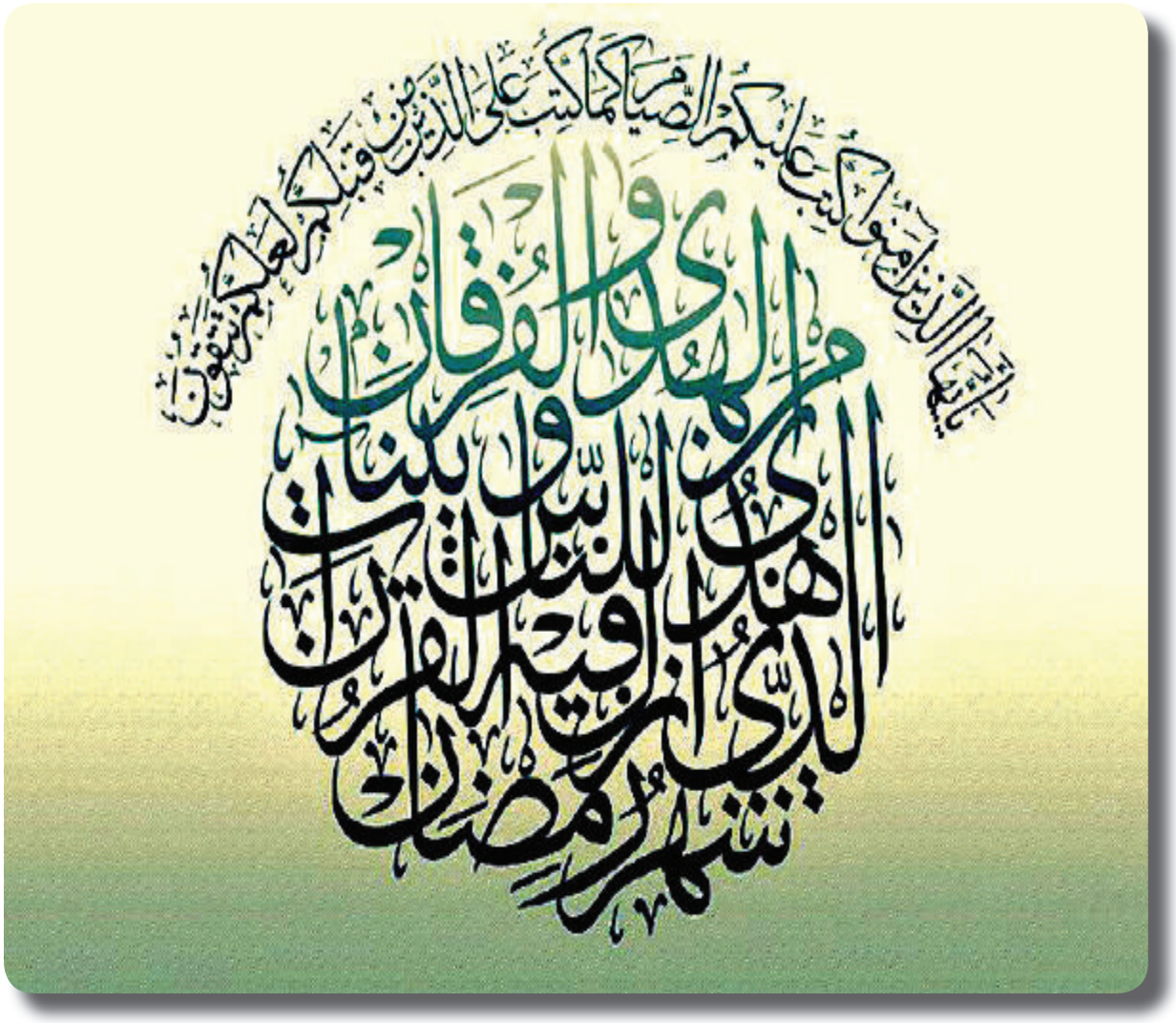

العدد(٥١)
السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري
مدير التحرير
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ.د. حازم طارش حاتم
أ. د.أركان رحيم جبر
أ. د. محسن عباس حيال
أ.د. مشتاق عباس معن
أ.د.فاضل مذب متعب المسعودي

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.مصطفى الغرافي
جامعة مولاي اسماعيل / المغرب
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعة اصفهان/إيران
أ.م.د.ملاك حاتم طفيلي
الجامعة اللبنانية

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

الرقم المعياري الدولي

2617 –419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القرءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكَّمَة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (Dmaysoonalhusainy@gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلمفصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى

العدد(٥١) السنة العشرون رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإمامة في ضوء التفسير المنهجي للقرآن العظيم لمحمد حسين الصغير	إيمان علي عزت أ.د آمال خلف علي	١٠
٢	التأثيرات الإيجابية للجِنّ على الإنسان	الباحث: علاء نعمه ناصر أ.م.د جاسم مزعل لفته	٢٦
٣	الدكتور يحيى الجبوري ودوره في قراءة التعالقات النصية القرانية في شعر النعمان بن بشير الانصاري	أ.م.د. محمود أحمد شاكر	٣٦
٤	التضافر التكويني للأساليب النحوية في أشعارالنساء من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي (دراسة في البنية والدلالة)	الباحثة: هدى نجاة رشيد أ. د.حيدر عبد الزهرة هادي	٤٦
٥	أثر إحالة الضمير في المقابلة النصية في الربط الشكلي والمعنوي	الباحثة:زهراء حيدر لفتة أ.د.مُحمّد عبد الرضا فيّاض	٦٤
٦	الخِلافُ النَّحويّ في توجيهِ الأسماء عند اللُّوْرَقيّ، والرَّضيّ في شرح الرضيّ على الكافية	الباحثة:فاطمة أحمد غضبان أ.د مالك حسن عبد الله	٧٤
٧	منهج الامام الكاظم (عليه السلام) في اثبات العقيدة	الباحث:عادل جبر محمود أ.م.د.ماجد حميد كصاب	٩٠
٨	محمد علي الحائري السنقري النشأة، والمسيرة العلمية، وآثاره الفكرية	الباحثة:مريم باسم كامل أ.م.د الهام طابور غضب	١٠٦
٩	التضمين البلاغي لأقوال الإمام علي (عليه السلام) في شعر المتنبي	أ.م.د. بلاسم حسن حمادي	١٢٤
١٠	الحقائق العلمية وأثرها في الاجتهاد الفقهي المعاصر «موت الدماغ انموذجاً»	الباحثة: زينب ثامر عباس أ.د.مسلم كاظم الشمري	١٤٦
١١	السيميائية في القرآن الكريم سورة القمر انموذجاً	م.د. أثمار محمد عبد الرحيم	١٦٢
١٢	روافد الصورة الشعرية في حماسة الفتوح الإسلامية	الباحثة:هبة حسن علي أ.م.د زينب خليل حسين	١٨٠
١٣	تلف المبيع عند الخيار« دراسة فقهية قانونية»	أ.م.د. محسن عباس حيال	١٩٨
١٤	العلل المبنية على اختلاف الفهم لا اختلاف الرواية دراسة حديثية نقدية في منهج النقاد المتقدمين	م. د زهراء احمد حسين	٢٢٠
١٥	بلاغة اسلوب المعاني في القران الكريم	م. د. انوار جاسم عويد	٢٢٨
١٦	بناء الزمن الروائي في رواية (حديقة حياة)للكاتبة لطفية الدليمي	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٢٤٠
١٧	الدّلالةُ البلاغيّةُ لعبارة (قل يا عبادي) في القرآن الكريم دراسة في ضوء سياقيّ الحذف والإضمار	م. د. نعمة حسين مفتاح	٢٥٦
١٨	القيود التركيبية المفروضة وأثرها في تحديد الأدوار المحورية في آيات الدعوة والاستجابة	م.د سارة كاظم عبد الرضا	٢٦٨
١٩	فن التشبيه بين تحليل الجرجاني وتحليل Chat GPT دراسة مقارنة	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	٢٨٦
٢٠	علة الإشعار قراءة نحوية تطبيقية في كتاب نتائج الفكر للسهيلي	م.د. سمراء كاظم منصور	٢٩٨
٢١	المنهج الأصولي للشيخ مرتضى الأنصاري في كتابه فرائد الأصول	م. د. سناء خضير محمد	٣١٤
٢٢	آليات الاتساق النصي في القصص القرآني (قصة موسى (عليه السلام)والعبد الصالح أنموذجاً)	م.د. سهام قنبر علي	٣٢٦
٢٣	التمكين الاقتصادي للمرأة في ضوء الرؤية القرآنية	م.د. منى ابراهيم جلود	٣٤٤
٢٤	الإشارات العلمية في القرآن الكريم دراسة لغوية تحليلية	م.م عقيل عودة حسان	٣٥٦
٢٥	سياق الوقف فى تفسير مجمع البيان للفضل الطبرسي	م.م.محمد ستار مصلح	٣٧٤

مجلة والقلم
فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات
الإنسانية والفكرية
أثر إحالة الضمير في المقابلة النصية
في الربط الشكلي والمعنوي
الباحثة:زهراء حيدر لفتة أ. د. مُحمّد عبد الرضا فيّاض
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) الجامعة/ قسم اللّغة العربيّة
يصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن
ديوان الوقف الشيعي

المستخلص:
يتناول هذا البحث دراسة أثر إحالة الضمير في النصوص، من خلال المقابلة النصية، في تحقيق الترابط الشكلي والمعنوي للنص، وقد أظهرت النتائج أن استخدام الضمير كأداة إحالة يسهم في ربط الجمل والفقرات داخليًا، مع تعزيز الدلالة والمعنى العام للنص، كما بين البحث أن المقابلة النصية تعمل على إبراز العلاقات البلاغية بين عناصر النص، ويصبح الضمير أداة محورية في تحقيق الترابط بين الأفكار والكلمات.
الكلمات المفتاحية: إحالة الضمير، المقابلة النصية، الربط الشكلي، الربط المعنوي.

Abstract:
This research examines the effect of referring the pronoun in texts, through textual interviewing, in achieving the formal and moral coherence of the text. The results have shown that using the pronoun as a referring tool contributes to connecting sentences and paragraphs internally, while enhancing the connotation and general meaning of the text. The research also showed that the textual interviewing works to highlight the rhetorical relationships between the elements of the text, and the pronoun becomes a pivotal tool in achieving the coherence between ideas and words.
Keywords: pronoun referral, textual correspondence, formal linking, moral linking.

المقدّمة:
يعد الترابط النصي عنصرًا جوهريًا في تحقيق وضوح المعنى واتساق النص، ويعتبر الضمير أحد الأدوات اللغوية الأساسية التي تسهم في هذا الترابط. إذ يعمل الضمير على إحالة المتحدث أو الموصوف، مما يخلق رابطًا بين عناصر النص المختلفة على المستويين الشكل اللغوي والدلالة المعنوية، ومن هذا المنطلق، تقدم المقابلة النصية منهجًا تحليليًا لفهم كيفية استعمال الضمير في ربط النصوص، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور إحالة الضمير في المقابلة النصية، ومدى مساهمته في تعزيز الترابط الداخلي للنصوص.

توطئة:
الضَّمير لغةً: الشَّيءُ الذي تُضمِرُه في قَلبِكَ، أي السِّرُّ. وأَضْمَرتُ الشيءَ: أَخفيتُه. والمُضْمَرُ: المَوضع، وجمعُه: الضَّمائر(١). قال الرضي: « وإنما احتاجت إلى الضمير ؛ لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام، فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير»(٢)، وقد ذكر ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) بأنَّ الضمير هو:» ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدّم ذكره لفظًا أو معنىً أو حكمًا. وهو متصل ومنفصل»(٣) .كما عرّفه عباس حسن في النحو الوافي:« اسم جامد يدل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب»(٤) .

تُشكل ظاهرة الإضمار أحد الشروط الأساسية في التركيب النحوي لتماسك النصوص، أي أنَّ الإضمار عند هارفج يُعدُّ أداة حاسمة لتكوين النص وبنائه(٥). « فالضمائر، تُعدُّ العصب الرئيس الساري في بناء النص؛ فبها ومن خلالها أيضًا يمكن تلقيه، وبدونها يغدو النص مفككًا، فالضمائر تقوم بدورها الربط بين أجزاء النص بشكلٍ عام»(٦) .

ومن المعلوم أن الضمائر تُصنَّف إلى ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغائب، فالضمائر التي تدل على المتكلم والمخاطب، تُحيل إلى عناصر خارج النص، لا تُسهم غالبًا في اتساق النص باستثناء الكلام المستشهد به، أو في خطابات مكتوبة، كالخطاب السردي، بينما ضمائر الغيبة التي أولى الباحثون اهتمامًا خاصًا بها؛ وذلك لما لها من وظيفة إحالية داخلية تُسهم في الاتساق النصي، وتُعدُّ من أهم أدوات الربط في بناء النص، إذ تعمل على ربط اللاحق بالسابق(٧).

من خلال تحليل النصوص، يتجلّى أثر المُقابلة والإحالة بالضمير في تحقيق الترابط النصي.

عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ،سَمِعتُ رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) يقولُ:

((يَا عَلِيُّ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ فِيكَ))(٨).

يُلحظ في هذا النصّ الشريف عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) مُقابَلة نصيّة، مُرتبطةٌ بمواقفِ المرء تجاه الإمام علي (عليه السلام)، إذ قابل النص بين الثواب والعقاب في قوله: (طوبى)(٩) مقابل (ويل)(١٠)، وهما لفظتان تحملان البشارة والإنذار، ليرتبط الثواب بمن يُحبّ الإمام علي (عليه السلام) ويصدقه، في المُقابل يرتبط العقاب بمن يبغضه ويكذبه. ومن الجدير بالذكر أن (طوبى) تُلازم حالة واحدة وهي الابتداء ، نحو: طوبى للمؤمنين ، ويكون خبرها (جار ومجرور) مطلقًا(١١) .

فحصلت المقابلة النصية بين (طوبى) و(ويل)، (أحبك) و(أبغضك)، (صدق فيك) و(كذب فيك)، وقد تبين من خلال التقابل عن فاعلية النص في رسم ثنائية الولاء والبراءة، إذ تلازم الحب بالتصديق، والبغض بالتكذيب، وهذا يُبين أثر المقابلة النصيّة في توجيه الخطاب نحو غاية عقائدية وأخلاقية، مع تحقيق ترابط داخلي من خلال الضمير (الكاف) في (أحبك)، (صدق فيك)، (أبغضك)، (كذب فيك) الذي يحيل إلى المخاطب (يا علي)، والذي أضاف انسجامًا نصيًا ودلاليًا في الوقت نفسه من خلال ربط الأفعال بالمُخاطبِ الإمام (عليه السلام) بوصفهِ مرجع تدورُ حوله هذهِ الأفعال في النصّ.

قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):((لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي لِسَانِهِ))(١٢).

توجد مُقابلة بين النّصين ، فالنصان قائمان على قلبٍ معَ مُقابَلة بين (لسانُ العاقلِ) يُقابلهُ (قلبُ الأحمقِ) و(قلبُ العاقلِ) يُقابلهُ (لسانُ الأحمقِ)، يُبيّن حال العاقل والأحمق في تعاملهما مع القول والتفكير، فوصف أمير المؤمنين (عليه السلام) العاقل ووصف قلبه، ووصف لسانه ، وقدّم قلبه على لسانهِ ، وكذلك وصف الأحمق، وقدَّم لسانه وأخّر قلبه.

قال الشريف الرضي (رحمه الله): إنَّ العاقل لا يتكلَّمُ حتى يُشاور عقله ويفكرُ مليًّا فيما يقول، فلا يطلقُ لسانه إلا بعدَ مراجعةٍ وتدبرٍ. أما الأحمق، فإنَّ لسانه يسبقهُ في الكلامِ، فتخرجُ منهُ الألفاظ والعبارات دون تفكيرٍ أو مراجعةٍ، فيسبق قوله فكره، ويغيبُ عنه التروي في الكلام. ولهذا، فإن لسان العاقل يكون تابعًا لقلبهِ وتفكيره، بينما يكون قلب الأحمق وتفكيره تابعًا للسانه وكلامه(١٣). فمن خلال التقابل بين (العاقل) و(الأحمق) تبيّن أنَّ العاقل يجعل عقلهُ وتفكيرهُ قائدًا للسانه قبل أنْ ينطقَ، فجعلَ كلّ تصرفاته في قلبهِ (أي عقله)، بينما الأحمق جعلَ كلّ تصرفاته في لسانهِ، فمن جعل لسانه سابقًا لعقلهِ تكلَّم دون وعي، فالإمام علي (عليه السلام) أعطانا مفهوما للأحمق والعاقل لكي نُفرق بينهما ونتعِظُ في تصرفاتِنا.

وجود إحالة قبلية بضمير (الهاء) في لفظة (قلبه) يعود على العاقل، وفي لفظة (لسانه) يعود على الأحمق ، إذ يُعيد القارئ إلى الأسماءِ المذكورة سابقًا وهذا الضمير أدى إلى ربط النص وتماسكه على مستوى التركيب.

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي صِفَةِ الدُّنْيَا:

((مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ، أَوَّلُهَا عَنَاءٌ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ! فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ. مَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ عَنْهَا بَصَّرَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ))(١٤).

الملاحظ في هذا النص إن أمير المؤمنين (عليه السلام) وصف الدنيا وخساستها، فقد ابتدأ بعبارة (ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء) حيث استبدل الدار بالدنيا، وأشار (عليه السلام) إلى أن المرء منذ بداية حياته يواجه التعب والمشقة، إذ قابل بين (أولها عناء) و (آخرها فناء):» نقيض البقاء»(١٥). أي تنتهي بالزوال، ثُمَّ يُقابل (في حلالها حساب) مع (في حرامِها عقاب) ليُبيّن أنَّ الإنسانَ سيحاسب على الحلال، ويُعاقبُ على الحرام، كما تظهر المُقابلة في قوله: (مَنْ استغنى فيها فُتِن) و (مَنْ افتقر فيها حَزِن)، إذ يُقابل حال الغنى بالفتنة، وحال الفقرِ بالحزن، ويواصل النص بيان حال النّاس مع الدنيا أذ قابل بين (من ساعاها فاتته)(١٦) و(من قعد عنها واتته) (١٧)، وكذلك قابل بين (وَمَنْ أَبْصَرَ عَنْهَا بَصَّرَتْهُ)، (وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ)، أي أنَّ الدنيا تُشبه الشمس؛ فهي تقتربُ منكَ لتمنحك الضوء والنور الذي تهتدي به، لكنها في الوقتِ نفسه تحملُ في قربِها هلاكًا إن لم تحسن النظر إليها. فإن نظرت إلى نورها لتسترشد به، أبصرت واهتديت، أما إذا نظرت إليها نظرة تعلق وطمع، أعمَتْ بصيرتك

وأهلكتك(١٨). الإمام (عليه السلام) يُبين أنَّ من ينظر إليها بعين الزهد عرفَ حقيقتها، في المُقابل من تعلّق بها أعمت بصيرته، فيصبح النصّ واضحًا ومؤثرًا في بيان حقيقة الدنيا والتحذير من الانشغالِ بها .

توجد إحالة نصيّة قبلية ، حيث يحيل ضمير (الهاء) في لفظ (فيها) و(عنها) و(إليها) إلى (الدار)، وهذا على امتداد النص حيث يُحيل ذهن السامع إلى الدنيا وما فيها، فجعل النصّ مترابطًا ومتسقًا ، إذ ربط جميع الأفعال والأحوال بالدنيا كمحور أساسي للحديث.

قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

((بِالشُّكْرِ تَدُومُ النِّعَمُ، وَبِالْكُفْرِ زَوَالُهَا، وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ))(١٩).

في هذا النّص يتكلَّم أمير المؤمنين (عليه السلام) عن (النعم) الذي يدل على الكثرة ويحتوي على عنصرين، العنصر الأول : وهو الشكر، فالشكر نصف الإيمان ، لابد للإنسان أن يشكر الله تعالى على النعم، لأن الشكر هو سبب في بقاء النعم , يُقابلهُ العنصر الثاني وهو الكفر: كفرانه بها هو سبب في زوالها، فيرتبط الشكر بدوام النعمة، ويقترن الكفر بزوالها.

حصلت المُقابلة النصيّة بين (الشكر) و (الكفر)، (تدوم) و (زوال)، ومن خلال التقابل يتضحُ الفرق بين السلوكين ونتائجهما في حياة الإنسانِ.

ورد في النص إحالة قبلية، فالضمير (هاء) الغيبة في لفظة (زوالها) عائد إلى (النعم) وهذه الأداة أدت إلى ربط النص مع المقابلة، فربط الجزء الثاني من النصّ (زوالها) بما جاء قبله (النعم)، فالربط الداخلي تمَّ عن طريقِ أداةُ الربطِ الشكليِ المتمثلُ بالإحالةِ، والربط النصي التام أدتهُ المُقابلة النصيّة .

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ((الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ إِلَى دَارِ مَقَرٍّ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا، أَوِ اشْتَرَى الْآخِرَةَ فَأَعْتَقَهَا))(٢٠).

في هذا القول يصفُ الإمام علي (عليه السلام) حال الدنيا والنَّاس فيها، إذ يُقابل بين (الدنيا دار ممر) و (الآخرة دار مقر) ليُبين طبيعة الدنيا باعتبارها مكان عبور لا استقرار فيه، في مُقابل الآخرة مكان الاستقرار والبقاء، ثُمَّ تتضحُ المُقابلة بشكلٍ أكثر في تقسيمِ النَّاس إلى قسمينِ: (رجلٌ باعَ نفسهُ فأوبقَها)(٢١) مقابل (رجلٌ شرى الآخرةَ فاعتقَها(٢٢)) إذ يُبينُ التَّقابل بين من يبيع نفسه للدنيا فيهلكها ويقيّدها بالمعاصي، فيخسر الآخرة، وبين من يشري الآخرة بالأعمالِ الصالحة فيحرر نفسه من قيودِ الدنيا ويعتقُها من الهلاكِ، فيقي نفسهُ من عذابِ النارِ.

حصلت المُقابلة النصيّة بين (باع، يقابله : شرى) وبين (أوبقها، يقابله : اعتقها) ، ومن خلال هذا التقابل يتبين أثر عمل الإنسان في تحديد مصيره، الذي يختار الدنيا ويهلك، والذي يختارُ الآخرة فينجو.

ضمير (الهاء) في نفسهِ يعودُ على الرجلِ وفي لفظتي (أوبقها ، اعتقها) يُشكلُ إحالةً مقاليةً عائدة على النفسِ ، وهذا الضمير جعلَ النص مترابطًا ومتماسكًا معَ المقابلةِ .

قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِرَجُلٍ سَأَلَهُ يَعِظُهُ:

«لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَيُرْجِي التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ مِنْهُمْ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ...))(٢٣).

المُلاحظ في هذا النص أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ذكرَ النصّ بالمُجملِ ثُمَّ فصله , وأحدث مُقابلة نصيّة بين مجمله وتفصيله مع حركية الروابط اللُغويّة التي أدت إلى ربط النَّص , فقد انطلق من المجمل إلى التفصيل , فقال:(لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل) يُقابله و(يرجي التوبة بطول الأمل) فالمقابلة هنا يحذر فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) أن لا تكن ممن يرغب ويأمل أن يكون من الفائزين بالآخرة، هُناك الكثير من الناس يعتقدون بأنَّهم سينالونَ الآخرةَ دون عملٍ، ويعتمدونَ على رحمة الله الواسعة دون بذلِ جُهدٍ. ومنهُم من يؤجل التوبة ويسوفها من يوم إلى آخر، فيبقى يردد: «سأتوب غدًا»، وقد يباغته الموت فجأة فيضيع عليه ما كان يرجوه من التوبة(٢٤). إذ يُقابل

بين رجاء الثواب دون سعيٍ له، وطول الأمل مع تأجيل التوبة، ثُمَّ انتقل بعد ذلك إلى التَّفصيلِ (ينهى ولا ينتهي) مقابل (يأمر بما لا يأتي) إذ يُقابل بين النهي عن الذنوب وعدم التزام الناهي، وبين الأمر بالمعروف دون العمل به . كما يُقابل بين (ويحب الصالحين ولا يعمل عملهم) مُقابل (ويُبغِض المذنبين وهو منهم) يُبين التناقض بين الميل القلبي، والعمل الفعلي، و(يقول في الدنيا بقول الزاهدين) مقابل (ويعمل فيها بعمل الراغبين) والمقابلة تُبيّن صورة الشخص الذي يكون قوله لا يتطابقُ معَ عملهِ , إذ يُقابل بين القولِ (الزهد في الدنيا) والعمل(السعي وراءها بالرغبة)، (إن أُعطي منها لم يشبع)، مقابل (وإن مُنع منها لم يقنع) إذ قابل بين حالة الشره عند العطاء، وحالة الجزع عند المنع، ليُبين تعلقهُ بالدنيا في الحالتين .

وقد جاءَ النصّ تحذيرًا ووعظًا وإرشادًا بتركِ الذنوبِ والقيام بالأعمالِ الصالحةِ، لأنَّ العمر يمشي والإنسان لا يشعرُ بذلك. فالمُقابلة النصيّة توضحُ التناقض بين أقوال الإنسان وأفعاله، وبين رجائه وتقصيره، وبين حبّه وكراهيته، وبين قوله وسلوكه تجاه الدنيا. وورد في النصّ إحالة مقامية ضمير (أنت) في (لا تكن) يعودُ على الإنسانِ، وكذلك إحالة نصيّة ضمير (هم) في كلمةِ (عملهم) عائد على العبادِ الصَّالحينَ، والضمير (هو)عائد على الشخصِ الذي يدَّعي أنَّهُ من الذين يُحِبُّونَ الصَّالحينَ وهو في الحقيقةِ لا يعملُ مثلهُم ، والضمير(هُم) في (منهم) يحيل إلى (المُذنبينَ).

قَالَ جَابِرٌ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَهُوَ آخِذٌ بِضِبْعِ(٢٥) عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

((هَذَا أَمِيرُ الْبَرَرَةِ( )، وَقَاتِلُ الْفَجَرَةِ(٢٦)، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ، وَمَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ))(٢٧).

هذا النص فيه دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)لأمير المؤمنين ، وقد وقعت فيه المقابلة النصيّة ، بأن ينصر الله من نصر أمير المؤمنين (عليه السلام) يقابله ، أن يخذل من خذل أمير المؤمنين (عليه السلام) فهو دعاء أُريد به الإخبار وإتمام الحجة عليهم وهو نص صريح في إمامته , و(مَنْ) موصولة والمعنى : منصور الذي نصرهُ , ومخذول الذي خذلهُ ،و(منصور) اسم مفعول.

حصلت المُقابَلة النَّصيّة بينَ (البررة) و(الفجرة)، (منصور) و(مخذول) . والضمير (الهاء) في كلمتي (نصره ، خذله) يشكل إحالة مقالية الذي يعود على أمير المؤمنين(عليه السلام)، مما جعل النصّ متماسكًا دلاليًا، وربط المُقابلة النصيّة بالذات المشار إليها، علمًا أنَّ اسم الإشارة يُشكلُ إحالة مقامية مُباشرة (هذا أميرُ البررة، وقاتلُ الفجرة)، فبما أنَّهُ يوجد أمير للبررة، كذلك يوجد أمير للفجرة نلحظهُ من قول النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أمير البررة، والمراد من البررة أصحاب البر الذينَ أعمالهُم صالحة وهُم طاهروا المولد، لذا تشكلت المُقابلة النَّصيّة بين النَّصرِ والخذولان، لتُعطي بعدًا لحقيقة أمير البررة.

قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

((مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّهُمَّ وَالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ))(٢٨) .

في حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (من كنتُ مولاهُ)، الشرط أحدث مقابلة شرطية أساسها كل من كان مؤمن بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وموالِيًا لهُ فلهُ حق التصرف، وهي ولاية إدارة وإمارة، وولاية فعلية حقيقية كُلها متواجدة في (علي مولاهُ)، وجاء بجملة أسمية وليست فعلية للدلالة على الثبوت بوجودِ هذهِ الأشياء الإلهية، ثُمَّ عرضَ بعدَ ذلك للدعاء لمن ولاهُ.

حصلت المُقابلة النصية بين (والي مَن والاه) يُقابله (وعاد مَن عاداهُ) وبين (انصر مَن نصرهُ) يقابله (واخذل مَن خذله)، فالذي يوالي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لابد أن يوالي أمير المؤمنين (عليه السلام). فالضمير (الهاء) في (مولاهُ) وكذلك في (والاه، عاداه، نصره، خذله) يشكل إحالة على الإمام علي (عليه السلام)، وقد دخلت الروابط الإحالية المقالية المتمثلة بالضميرِ الغائب معَ وجودِ المقابلة في النَّصوص الأُخر بما يدعو إلى أنَّهُ صادر من وحي سماوي.

وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: ((إِنَّ اللهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا، وَهِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللهِ: الزُّهْدُ(٢٩). فِي الدُّنْيَا، فَجَعَلَكَ لَا تَرْزَأُ(٣٠) مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا تَرْزَأَ

الدُّنيَا مِنْكَ شَيئًا، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ، فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعًا، وَيَرْضَوْنَ بِكَ إِمَامًا))(٣١).

نلاحظ في هذا الحديث قد ثُبت لأمير المؤمنين (عليه السلام) الزهد في الدنيا بشهادةِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهُ، حين قال: (إن الله قد زينك بزينةٍ لم يُزين العباد بزينةٍ أحبّ إليه منها ،...، الزهد في الدنيا) ، إذ أكد ب (إن) خبر إن الواقع في الجملة الفعلية (قد زينك)، و(قد) هنا أفادت التحقيق والتوكيد، علمًا أنَّ الجملة الأولى مثبتة إثبات التزيين لعليّ (عليه السلام)، والجملة الثانية منفية، نفي عن سائر العباد بهذه الزينة، وهذه الزينة هي من السمات الخاصة التي اختص الله تعالى بها أمير المؤمنين (عليه السلام) فلم يهبها أحدًا من عباده سواه، وقد شرفه الله تعالى بهذهِ الصفة وميزهُ بها عن غيرهِ، هي الزهد في الدنيا، وقد استبدل الزهد بالزينة. فحصلت المقابلة النصية بين (قد زينك بزينة)، مقابل (لم يزين العباد بزينة)، وقابل بين (فجعلك لا ترزأ من الدنيا) مقابل (ولا ترزأ الدنيا منك شيئًا)، أي أنَّ الإمام علي (عليه السلام) لا ينقصُ من الدنيا، بالمقابل لا تنقصُ الدنيا منه شيئًا، وهو تعبير عن كمال الزهد الذي يجمع بين ترك التعلق بالدنيا، وعدم تعلق الدنيا به.

وجود إحالة مقامية ضمير الخطاب (الكاف) في (زينك) ، (جعلك) ، (بك) إذ تعود جميعها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فتُسهم في تماسك النص مع ربط المقابلة بالذات المشار إليه، لتبقى الدلالات مترابطة في بيان مقام الإمام (عليه السلام)، ومكانته في الزهد، وحب المساكين، وكذلك وجود إحالة نصيّة في الضمير (بهم) يعود إلى المساكين .

((اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الْأَرْضِ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الْبِحَارِ وَمَاأَجْرَتْ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا جَرَتْ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، هَذِهِ الْبَصْرَةُ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا الَّذِي فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا الَّذِي فِيهَا، اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا فِيهَا خَيْرَ مُنْزَلٍ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ))(٣٢).

في هذا النصّ بدأ أمير المؤمنين (عليه السلام) الدعاء بأسلوب النداء (اللهمّ) وهو دعاءٌ عظيم الشأن عند دخولهِ المدينة، بعد ذلك انتقلَ إلى عنصرٍ أساسي وهو البصرةُ ، يدعو بين طلب (الخير)، فيسأل الله تعالى أن ينزل فيها بالأمان والخير، بالمقابل الاستعاذة من(الشر)، يستعيذ به من الشر الذي في المدينة ، ويدعو ربه أن يجعلهُ خير مُنزل في المكان الذي نزل فيه ، فإنه سبحانه وتعالى خير المُنزلين ، و(خَيْر) هنا اسم تفضيل سماعي على وزن (أَفْعَل) ، حُذِفَت الهمزة لكثرة الاستعمال(٣٣)، وحصلت المقابلة النصية بين (الخير) و (الشر) .

أحالَ اسم الإشارة (هذه) على البصرة التي نزل فيها أمير المؤمنين فهي إحالة بعدية قريبة, وضمير الخطاب (الكاف) في كلمة (خيرك) تحيل على الله تعالى فهي إحالة مقامية، وكذلك ضمير (الهاء) في (فيها) الوارد مرتين في (خير ما فيها) و(الشر الذي فيها) إذ يعود الضمير إلى البصرة، فتسهم هذه الإحالة في تماسك النصّ، وربط الدعاء بالمكان المقصود، ليبقى النصّ مترابطًا.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ:

((وَالَّذِي فَلَقَ(٣٤) الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ(٣٥)النَّسَمَةَ(٣٦)، إِنَّهُ لَعَهْدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيَّ،أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ))(٣٧).

في هذا النص يُقسم أمير المؤمنين (عليه السلام) بالذي فتح البذرة بعد وضعها في التربة وخلق النباتات منها بقوته , وبالذي خلق النفس ،ثم انتقل ما قاله رسول الله ،إنَّه أخذ له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ميثاقًا الذي أقسم به أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أنَّه (لا يُحب عليًا إلا مؤمن)، يقابله(ولا يُبغضه إلا منافق) ، وجاء الكلام في النص منفيًا ب(لا) غير عاملة الداخلة على الفعل المضارع (يحب، يبغض) و (إلا) أداة حصر أفادت الاختصاص، فقد حصر حب علي (عليه السلام) في المؤمن، فمن أحبّهُ دلَّ ذلك على إيمانهِ، وحصرَ بغضه في المنافق، أي فمن أبغضهُ دلَّ ذلك على نفاقه، حصلت المُقابلة النصية بين (الحب) و(البغض)، وقابل بين (المؤمن) و (المنافق). وضمير المتكلم (الياء) في كلمتي (يُحبني ,يُبغضني) يشكل إحالة مقامية يحيل إلى الإمام علي (عليه السلام) ، فتربط المقابلة النصية بالذات المشار إليه، ويحقق تماسك النص.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

«بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ: أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ. مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَحَبِيبُكَ حَبِيبُ اللهِ، وَعَدُوكَ عَدُوِّي، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ».(٣٨)

فقد أعطى الله سبحانه وتعالى ولي رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) مكانة عالية ومنزلة رفيعة واختاره سيّد الاوصيّاء . إذ يُقابل النص بين محبة الإمام علي (عليه السلام) ومحبة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والله تعالى، وبين عداء الإمام علي (عليه السلام) وعداء النبي والله تعالى، مما يوضح الترابط الداخلي بين العناصر ويعكس وحدة الموقف الإيماني، وهذا الحديث يُثبت أن حبيب أمير المؤمنين (عليه السلام) هو حبيب الله وعدوه هو عدو الله عزّ وجل ، والذي يبغضه في نار جهنم ، وحصلت المقابلة في هذا النص بين الحبيب هو صورة من صور (الصديق) والعدو ، فالمقابلة بين الصديق والعدو من حيث «المعنى دون اللفظ»(٣٩) .

المقابلة النصية تضمنت روابط نصية ساعدت على إيجاد المقابلة بصورتها التركيبية ومنها ضمير (الكاف) الخطاب في (أحبك ، حبيبك ، عدوك ، أبغضك) يشكل إحالة مقامية والذي يعود إلى الإمام علي (عليه السلام) ، وضمير (ياء) المتكلم في (أحبني ، عدوي) يحيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا بدوره أدى إلى ترابط النص بطريقتين، طريق المقابلة، وطريق الروابط الداخلية في النص .

«قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَشْعَثِ(٤٠): إِنَّكَ لَوْ صَبَرْتَ، جَرَى عَلَيْكَ الْقَلَمُ، وَأَنْتَ مَأْجُورٌ،وَإِنْ جَزِعْتَ، جَرَى عَلَيْكَ الْقَلَمُ، وَأَنْتَ مَأْزُورٌ(٤١)».

فالملاحظ في هذا النص أنَّ الإمام علي (عليه السلام)، يُشير إلى عنصرين مُتقابلين، العنصر الأول ،الصبر(٤٢)، والثاني الجزع، إذ يُقابل الإمام علي (عليه السلام) بين موقف الصبر الذي يجلب الأجر (وأنتَ مأجور) فالصبر على الشدائد والمصائب التي لا يستطيع المرء منعها وإزالتها فهو أمر جميل ومحمود، فالفعل (صَبَرَ) ، وجزاء الفعل (الأجر) ، يُقابله موقف الجزع :«نقيض الصبر(٤٣)».الذي يجلبُ الوزر (وأنتَ مأزور)، فالفعل (جَزَعَ) وفعل الجزاء (الأزر)، فالنص مكون من جملتين شرطيتين .

حصلت المُقابلة النصيّة بين (الصبر) ويُقابله (الجزع) ،وبين (الأجر) ويُقابله (الأزر)، وقد تبين من خلال التقابل العلاقة العكسية بين الفعل والجزاء، فالصبر يؤدي إلى الثواب والقبول عند الله تعالى، بينما الجزع يؤدي إلى الإثم. وضمير المخاطب (ك) و(ت) المتصلة بالفعل والاسم في (صبرت) و(عليك)، و(أنت) و(جزعت) إذ تعود جميعها إلى المُخاطب الأشعث بن قيس، فربطت المقابلة النصية بالمشار إليه، وتحقيق تماسك النص، ليبقى النص موضحًا في جميع أبعاده أثر موقف الإنسان في مواجهة الابتلاء على جزائه الأخروي، مؤكدًا بأنَّ الصبر طريقًا للثواب، والجزع طريقًا للوزر.

«عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ مَنْزِلَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَهُ، وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، قَالَ: يَا عَلِيُّ، مَا سَأَلْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، وَمَا اسْتَعَذْتُ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا اسْتَعَذْتُ لَكَ مِثْلَهُ»(٤٤).

يتضحُ في هذا النص الشريف عناية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالإمام علي (عليه السلام) من خلال التقابل الواضح بين (سؤال الخير) و (والاستعاذة من الشر) إذ يقابل النص بين طلب الخير والدعاء به ، وبين الاستعاذة ودفع الشر، إذ يتبين أنَّ ما يطلبهُ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لنفسهِ من خيرٍ يطلبهُ للإمام (عليه السلام)، وما يستعيذُ منهُ لنفسهِ يستعيذُ منه للإمام (عليه السلام) ليُبين النص تساوي الدعاء بين النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) في طلب الخير ودفع الشر.

حصلت المقابلة النصيّة بين (السؤال) و(الاستعاذة) ، وبين (الخير) و(الشر) ، وضمير(لي) تحيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، و(لك) إلى الإمام علي (عليه السلام)، و(مثله) تعود إلى ما دعا به النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لنفسهِ من الخير أو دفع الشر، فهي إحالة قبلية.

« قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ عِنْدَ اسْتِنْفَارِهِ النَّاسَ لِحَرْبِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: ((... وَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِبْلَائِهِمْ، وَجَمعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ، لِمَا يُرِيدُ مِنْ تَوْقِيفِهِمْ وَمَسَأَلَتِهِمْ عَنِ الْأَعْمَالِ، فَمَنْ أَحْسَنَ مِنهُمْ، جَزَيهُ(٤٥) بِأَعْمَالِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ مِنْهُمْ، يُجَزِيهُ بِإِسَاءَتِهِ، ثُمَّ مَيَّزَهُمْ، فَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقًا فِي ثَوَابِهِ، وَفَرِيقًا فِي عِقَابِهِ، ثُمَّ خَلَّدَ الْأَمْرَ لأَبَده، دَائِمٌ خَيْرُهُ مَعَ الْمُطِيعِينَ، وَشَرُّهُ مَعَ الْعَاصِينَ، وَأَثَابَ أَهْلَ الطَّاعَةِ بِجِوَارِهِ، وَالْخُلُودِ فِي دَارِهِ، وَعَيْشٌ رَغَدٌ، وَخُلُودٌ دَائِمٌ، وَمجاورةُ رَبٍّ كَرِيمٍ، وَمُرَافَقَةُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حَيْثُ لَا يَضعْنَ النَّازِلُ؟، وَلَا يَتَغَيَّرُ بِهِم الْحَالُ، وَلَا يَصيبهُمُ الْأَفْزاعِ ، وَلَا تَنوْبهمُ الْفجَائِعِ، وَلَا يُمسِهُمُ الْأَسْقَامُ وَالْأَحْزَانُ. فَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَخْلِدُهُمْ فِي النَّارِ، وَقَدْ غُلَّتْ مِنهُمُ الْأَيدي إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَأُلْبَسَتِ الْأَبْدَانَ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ، وَقَطَّعَتْ مِنهُمُ الْأَعْضَاءَ، وَقَطَّعَت لَهُمْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ، فِي عَذَابٍ حَدِيد، يَزِيد وَلَا يَبِيد، وَلَا مِدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى، وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ يُقْضَى))(٤٦).

يتضحُ في هذا النصّ حالتين مُتقابلتين لأهل الطاعة وأهل المعصية ، فيوضح جزاء كل فريق في الدار الآخرة ففي قوله:(فمن أحسن منهم يُجزيه بأعماله وإحسانه، ومن أساء منهم يُجزيه بإساءته) ، إنَّ هاتين الجملتين شرطيتان فالجملة الثانية (ومن أساء منهم يُجزيه بإساءته) معطوفة على الجملة الأولى (فمن أحسن منهم يُجزيه بأعماله وإحسانه)، يبين الإمام (عليه السلام) في هذا النص أَنَّ الله أَراد أَن يُجزي الذين أحسنوا وعملوا الصالحات بالخير، وعلى العكس من أساء منهم فقد ردَّ إليهم الإساءة، فالإحسان والإساءة كلاهما مرتبط بالآخر ف(الأول) ضد (الثاني)، فالضمير (هم) في حرف الجر (مِن) يعود على الخلق الذين يحكم الله عليهم يوم القيامة.

ويقول (عليه السلام): (ثم ميّزهم وجعلهم فريقين : فريقًا في ثوابه وفريقًا في عقابه).جاء النص بالمجمل ثم فصله وأحدث مقابلة بينهما، وقد ميزهم الله تعالى، أي ميز المحسن عن المسيء وجعلهم فريقين، الفريق الأول وهم أهل الطاعة الذين يجزيهم الله تعالى على أفعالهم وتنفيذهم لأوامره واجتناب نواهيه، الفوز بالثواب، يقابله الفريق الثاني أهل المعصية يُجزيهم الله تعالى بالعقاب نتيجة أفعالهم السيئة ومعصيتهم له، إذ قابل بين(الثواب) و(العقاب)، . وقد أحالَ ضمير (الهاء) في (ثوابه) و(عقابه) على لفظ الجلالة(الله)، ونوع هذه إحالة قبلية . وتوجد ايضًا مقابلة نصية (دائم خيره مع المطيعين وشره مع العاصين)، يديم الله النعيم على الذين يطيعونه في المُقابل يديمُ شره على الذين يعصونهُ، وقد كافأ الله تعالى المطيعين بخيره، وبحياة أبدية مريحة في جواره، وفي مسكنه، وبخلود أبدية، أما العصاة في النار خالدين فيها.

حصلت المُقابلة بين (الخير) و(الشر)، وبين(المطيعين) و(العاصين)، ويتبين من خلال التقابل مكانة الطاعة وأثرها في نيل القرب والجوار الإلهي، في مُقابل المعصيةِ التي تجلبُ البُعد والعذاب. وأحالَ ضمير (الهاء) في الخير والشر إلى لفظ الجلالة (الله)، وهذه الضمائر لها أثرٌ كبير في ربطِ السابق باللاحق.

الخاتمة:

١– أن إحالة الضمير أداة فعالة في الربط الشكلي لأنها تربط الجمل والفقرات بدون تكرار الأسماء.

٢–أن الضمير يساعد أيضًا في الربط المعنوي من خلال نقل المعنى للقارئ والمحافظة على سلسلة الأفكار.

٣–أن المقابلة النصية تُبرز وظيفة الضمير بشكل واضح، لأنها تعتمد على المقارنة بين طرفين، والضمير يساعد في توضيح هذه العلاقة.

الهوامش:

(١)يُنظر: لسان العرب(مادة ضمر): ٤/ ٤٩١، ٤٩٢.
(٢) شرح الكافية على الرضي: ١/ ٢٣٨.
(٣) الكافية في علم النحو: ١/٣٢.
(٤)النحو الوافي: ١/ ٢١٧.
(٥) يُنظر: مدخل إلى علم لغة النص: ٢٣
(٦) النص والخطاب قراءة في علوم القرآن: ٢١٤.
(٧)يُنظر: لسانيات النص: ١٨. وتحليل النص: ٢٢٢.

(٨) جواهر المطالب: ١/٢٥٦.
(٩) طوبى:» إنّه فُعْلَى من الطيب كان في أصله طِيبَى فقلبوا الياء واوًا للضمة قبلها . وفي التنزيل العزيز :((طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)). [الرعد: ٢٩] أي الحُسنى لهم، قاله عكْرِمه وقيل : (الخير)». تاج العروس: ٢/٣٩
(١٠) الويل:» وادٍ في جهنم لو أُرسلت فيه الجبال لما عت من حره». الصحاح: ٢/ ٣٤٠.
(١١) يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١ / ٢٢٦. ويُنظر: النحو الوافي: ١/ ٥٤٤ .
(١٢) جواهر المطالب: ٢/ ١٤١.
(١٣) يُنظر: شرح نهج البلاغة: ١٨/ ١٥٩
(١٤) جواهر الطالب: /٣٠٧ .
(١٥) المحيط في اللغة: ١٠ /٤٠٠ .
(١٦) (ساعاها فاتته): أي سابقها وجارى سرعتها وهي من باب المُفاعلة في السعي ، كأن الدنيا تسعى مبتعدة عن الإنسانِ، بينما هو يسعى جاهدًا في طلبها، فيكون كلٌّ منها يطلبُ الغلبة على الآخر في هذا السعي. يُنظر: لسان العرب: ٢٠٢٠.
(١٧) وأتتهُ: مأخوذة من (المؤاتاة)، أي حسن الموافقة والمطاوعة. ويُقال (آتاه على الأمر) أي وافقه وطاوعه، كما يّال (وآتيته حتى ذلك الأمر مؤاتاة) أي صارت بينهما موافقة. يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٤٥.
(١٨) يُنظر: شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٣٩.
(١٩) جواهر المطالب: ٢/ ١٥٠.
(٢٠) جواهر المطالب : ٢ / ١٤٣ .
(٢١) أوبقها: «وَبِقَ يَوْبَقُ وَبَقاً: وأَوْبَقه: أَهلكه». لسان العرب: ١٠/ ٣٧٠.
(٢٢) العتق : « الحرية «. الصحاح : ٤/ ١٥٢٠ . «وعتقت فرس فلان ، إذا سبقت ونجت» ، مجمل اللغة ، ابن فارس: ٦٤٥ .
(٢٣) جواهر المطالب : ٢ / ١٤٦ .
(٢٤) يُنظر: شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٣٥٧.
(٢٥) الضبع: « العضد». الصحاح: ٣/ ١٢٤٧.
(٢٦)البررة:» برَّ يَبَرُّ فَهُوَ بَارّ، وَجَمْعُهُ بَرَرَة، وَجَمْعُ البَرّ أَبْرَار، وَهُوَ كَثِيرًا مَا يُخَص بِالْأَوْلِيَاءِ وَالزُّهَّادِ والعبَّاد». النهاية في غريب الديث والأثر: ١/ ١١٦.
(٢٧) الفجرة: «المَيلُ عن الحقِ إلى الباطل». المحيط في اللغة: ٧/ ٩٢.
(٢٨) جواهر المطالب , ١/ ٢٥٨ .
(٢٩) جواهر المطالب : ١/ ٧٢.
(٣٠) الزُّهدُ : « خلاف الرَّغبة زهدت في الشيء أزهد منه زُهدًا وزَهادة . والزاهد في الدنيا : التارك لها ولما فيها ، والجمع زُهاد . والإزهاد : الفقر «. جمهرة اللغة : ٢ / ٦٤٣ .
(٣١) ترزأ:» الرزء: المصيبة: والجمع الأرزاء، ورزأتُ الرجل أرزؤه رزءًا، ومرزئة، إذا أصبت منه خيرًا ما كان. ويقال ما رزأته ماله، وما رزئته ماله، أي: ما نقصته. وارتزأ الشيء: انتقص «. الصحاح: ١ / ٥٣.
(٣٢) جواهر المطالب: ١ / ٢٧٧ .
(٣٣) جواهر المطالب: ٢ / ٢١ .
(٣٤) يُنظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ١٠ / ٢٥٢ .
(٣٥) الفلق : «الشق في بطن النواة « . المحيط في اللغة : ٥ /٤٢٥ .
(٣٦) برأ : «البَرْءُ، مهموز: الخَلْق. برأ اللهُ الخلق يَبرَؤُهُمْ برء، فهو بارِئٌ» . العين: ٨ /٢٩٨ .
(٣٧) النسمة: «النفس «. غريب الحديث: ٣ /٧٤٤ .
(٣٨) جواهر المطالب : ١/ ٢٣٧.
(٣٩) جواهر المطالب : ١/ ٢٤٨.
(٤٠) المثل السائر: ٣/ ١٤٤.
(٤١) الأشعث بن قيس : «ابن مَعْدِ يَكربَ أحد بني الحارث بن معاوية ، ويُكنى أبا محمد». شارك في معركة صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، مات بعد مقتل الإمام علي (عليه السلام) بأربعين ليلة ،وكان عمره ثلاث وستون سنة ،وكانت ابنته زوج الإمام الحسن بن علي (عليه السلام). الطبقات الكبير ٨/ ١٤٥. ويُنظر: مشاهير عُلماء الأمصار:٧٨.
(٤٢) جواهر المطالب :
(٤٣) الصبر:» حَبس النفس عن الجزع . وقد صبر فلانٌ عند المصيبة يصبر صبرًا ، وصبرتُهُ أنا : حبسْته «الصحاح : ٢ / ٧٠٦ .
(٤٤) المحكم والمحيط الأعظم: ١ / ٣٠١ .

(٤٥) جواهر المطالب: ١/ ٢٣٩.
(٤٦) يُجزيه: الصواب (يجزه)، علمًا أنَّ في حالات المضارع الواقع جوابًا إذا كان شرطه ماضيًا جاز فيه الجزم والرفع. يُنظر شرح الشاطبي: ٥/ ١٠٣.

المصادر:

– العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق/ د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د. ط).
–التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار الكنوز إشبيليا، ط١، (د. ت).
–الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق/ د. أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
–المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، ابن الأثير الكاتب، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، (د. ط)، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ١٤٢٠هـ.
–المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
–المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق د. محمد حسن آل ياسين، ط١، علم الكتب، بيروت– لبنان، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
–النحو الوافي، حسن عباس (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥، (د.ت).
–النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، محمد عبد الباسط عبيد، تقديم صلاح رزق، مكتبة الآداب– القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.
–النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، (د. ط)، (د. ت).
–أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين، عبدا لله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: بركات يوسف هنود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، (د. ط)، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
–تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
–تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، محمود عكاشة، مكتبة الرشد. ط١، ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م.
–جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
–شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، (ت٦٨٦هـ)، تحقيق أ.د يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس–ليبيا، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م.
–شرح الشاطبي لألفية ابن مالك، أبي أسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق/ محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
–شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، (د. ط)، (د. ت).
–غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني، بغداد– العراق، ١٣٩٧م.
–لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، دار صادر–بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
–مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.
–مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
–مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، أبو حاتم البُستي(ت٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، المنصورة،١٤١١هـ– ١٩٩١م.

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005
Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran